المؤلف

محمد حسين زيدان
بدأ حياته مدرساً للتاريخ والمواد الدينية في المدينة المنورة عام 1346هـ ، ثم تدريس العقيدة السلفية في دار الأيتام فمديراً مساعداً لها .
سكرتير للمجلس المالي بوزارة المالية بمكة المكرمة عام 1358هـ ، فرئيساً للقسم الحسابي ، ثم رئيساً للمحاسبة .
مديراً عام مساعد المديرية الحج ، فرئيساً لمالية مكة ثم مديراً عاماً لشئون الرياضة ثم مفتشاً عاماً للحج .
تفرغ تماماً للأدب والفكر اعتباراً من عام 1374هـ . فعين مديراً لتحرير جريدة البلاد ، ثم رئيساً لتحريرها وانتقل للعمل رئيساً لتحرير جريدة الندوة ، تفرغ بعدها للكتابة بالصحف حيث نالت قضايانا الوطنية التنموية كل اهتماماته .
صاحب أكثر من برنامج إذاعي وتلفازي وحاضر بالجمعيات والروابط الأدبية .
شارك في تأسيس الرابطة الإسلامية كمساعد لأمين عام الرابطة .
عين عضو بمجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز بالرياض لمكانته الأدبية والتاريخية برئاسة معالي وزير التعليم العالي .

الميلاد والنشأة :
ولد في المدينة المنورة عام 1327هـ / 1909م ، ونشأ بها , حيث تلقى تعليمه الأولى في الكتاب ، ثم التحق بالمدرسة النظامية الابتدائية في ينبع البحر , وعاد مرة أخرى إلى المدينة المنورة عام 1337هـ ليلتحق بالمدرسة العبدلية التي سميت فيما بعد بالمدرسة الراقية , فنال شهادتها في أواسط عام 1343هـ / 1925م ، كما تعلم على مشايخ المسجد النبوي الشريف ، وكانت القراءة خير معوان له على بناء شخصيته الأدبية والثقافية ، فكان منذ صغره يقرأ بنهم شديد حتى صنعت منه القراءة (أديباً وكاتباً وخطيباً) .
حياته العملية :
- عمل مدرساً للتاريخ والمواد الدينية عام 1346هـ / 1927م .
- سافر إلى الهند ، ومكث بها ستة أشهر , وبعد عودته منها عين مدرساً للعقيدة السلفية في دار الأيتام ، فمديراً مساعداً لها في الفترة من شهر ذي القعدة عام 1352هـ إلى شهر جمادي الثانية عام 1358هـ .
- انتقل الى مكه المكرمة و عمل سكرتيراً لرئاسة مشايخ الجاوة حتى عام 1360هـ .
- انتقل للعمل محرراً مساعداً لرئيس قسم الأوراق بوزارة المالية , ثم تنقل بين عدة وظائف في هذه الوزارة حتى عام 1364هـ ، حيث انتقل سكرتيراً لمديرية الحج ، فمديراً عاماً مساعداً ، فرئيساً لمالية مكة , ثم مديراً عاماً لشئون الرياضة , ثم مفتشاً عاماً للحج .

- عاد مرة أخرى للعمل في وزارة المالية فعين ممثلاً مالياً لها في وزارة الداخلية .
- في عام 1373هـ أحيل إلى التقاعد .
- شهد بدايات تاريخ الصحافة السعودية ، وعمل فيها كاتباً ، ثم عمل مديراً لتحير جريدة ((البلاد)) ثم رئيساً لتحريرها , ثم رئيساً لتحرير جريدة ((الندوة)) , ثم رئيساً لتحرير مجلة ((الدارة)) التي صدرت عن دارة الملك عبد العزيز بالرياض في ربيع الأول عام 1395هـ / 1975م .

من آثاره :

1 – سيرة بطل ـ جدة : الدار السعودية للنشر ، 1386هـ / 1967م
2 – عبد العزيز والكيان الكبير ـ جدة : دار الأصفهاني ، 1389هـ / 1969م .
3 – بنو هلال بين الأسطورة والحقيقة ـ الرياض : دارة الملك عبد العزيز ، 1396هـ/1976م
4 – رحلات الأوروبيين إلى نجد والجزيرة العربية ـ الرياض : دارة الملك عبد العزيز ، 1397هـ / 1977م .
5 – محاضرات عن التاريخ والثقافة العربية ـ القاهرة ، مطبعة أطلس 1397هـ /1977م .
6 – المنهج المثالي لكتابة تاريخنا ـ الرياض : دارة الملك عبد العزيز 1398هـ /1978م .
7 – ثمرات قلم ـ جدة : تهامة ، 1401هـ / 1981م .
8 – كلمة ونصف ـ جدة : تهامة , 1402هـ / 1981م .
9 – أحاديث وقضايا حول الشرق الأوسط (دراسات) الرياض : جمعية الثقافة والفنون , 1403هـ /1983م .
10 – أشياخ ومقالات ـ الرياض : مطابع الشريف ، 1403هـ / 1983م .
11 – صور ـ الرياض : الدار العباسية للنشر والتوزيع , 1403هـ / 1983م .
12 – خواطر مجنحة ـ جدة : تهامة , 1404هـ / 1984م .
13 – فواتح الدارة ـ الرياض : المؤلف ، 1407هـ / 1986م .
14 – ذكريات العهود الثلاثة ـ جدة : المؤلف ، 1408هـ / 1988م .
15 – مخلاة الكاتب كشكول القارئ ـ الرياض , مطابع الفرزدق ، 1412هـ / 1992م .

وفاته :
توفي رحمة الله عام 1412هـ / 1992م .

المولد والنشأة

ولد في المدينة المنورة بحوش خميس عام 1324هـ توفت والدته وهو طفل فتولت رعايته الجدة (ميثاء) وعندما بلغ الثامنة من عمره أدخل كتَّاب الشيخ ((محمد الموشي)) وهذا الكتَّاب من أوقاف)السقاف) بالمدينة. وفي أيام (السفر برلك) وهو ما يعرف بترحيل الأهالي في زمن فخري باشا العثماني رحل مع والده إلى ينبع النخل ومنها إلى ينبع البحر فدرس في كتاب الشيخ محمد بُصيل وبعد دخوله ضُم إلى مدرسة يديرها الأستاذ أحمد أبو بكر حمد الله ومن أساتذتها الشيخ القاضي - والشيخ عبد الغني شرف - وزامله في هذه المدرسة إبراهيم زارع - حمزة فرهود - زكي عمر. وبعد انتهاء الأوضاع في المدينة عاد إليها ودخل كتَّاب (القشاشي) وشيخه حسن صقر - ومن كتَّاب القشاشي اتجه الزيدان إلى المدرسة العبدلية ومديرها السيد أحمد صقر وكان المدرسون الذين درس عليهم الشيخ الزيدان محمد صقر - ماجد عشقي - محمد الكتامي - محمد بن سالم. تخرج الزيدان من المدرسة عام 1342هـ وهو الرابع من المتخرجين منها والثلاثة هم - محمد إياس توفيق - محمد نيازي - محمد سالم الحجيلي، ثم واصل تعليمه بعد تخرجه في حلقات المسجد النبوي الشريف وطلب منه الشيخ عبد القادر شلبي العمل معه كمساعد في المدرسة الجوهرية التي افتتحها الشلبي حتى عام 1352هـ، ومنها غادر إلى الهند وبعد ثلاثين يوما عاد الزيدان فلم يجد الوظيفة التي كان عليها قبل سفره ولقدرة الزيدان وكفاءته فقد عين مدرساً في مدرسة دار الأيتام براتب قدره خمسة وثلاثون ريالاً ومن دار الأيتام في المدينة المنورة إلى دار الأيتام في مكة بعد ضَمْ دار الأيتام بالمدينة لها[1] .

وصفه

أصفر اللون، متوسط القامة، واسع العينين، حليق اللحية والعارضين، كان نحيف البدن في شبابه فلما علت به السن صار أقرب إلى الامتلاء، وفي السنوات الأخيرة من عمره عشى بصره فكان يرى الأشباح ولكنه لا يميز التفاصيل، ولكن مرض التفاصيل، ولكن مرض عينيه لم يقعده عن الحركة والعمل، فكان يملي ما يريد أن يكتب، ويزور من يحب زيارته وكان برفقته غالباً صديق عمره السيد طه، يرحمه الله في حياته[2] .

شهرتة

اشتهر بلقب المكتبة المتحركة ، لاستيعابه الخارق للتاريخ، ولاسيما التاريخ الإسلامي، وتذكره الواف للأحداث ما يدعو للانبهار ويجبر على الاعجاب. ولما كان العجوز زيدان يحفل بحكمة الحياة، كان زوربا الزخم الفكري، والموسوعة المُتنقلة على قدمين، والإنسان الذي لا يعوّض، كان زوربا الكاتب المُجنّح، فلم يكن إلا شاعرا ينثر كلماته الموسيقية بين ضلوع الناس، كان زوربا المؤرخ، فلم يكن إلا نسّابة يعرف أصول وجذور الناس، فيضع التقييم من أجل الحفاظ على القيمة! كان

زوربا الكلمة، فلم يكن فعليا إلا ذلك الفيلسوف الحكيم.. إلا أن الشباب كان في روحه ونفسه كقطرات طلّ، لا تخضع لجغرافية شيخوخته، ولا للجوانب الأربع في حياته، بل كانت رؤية العجوز زيدان تتمدد وتعبر المحيطات، لأنه يُعبر عن إنسانيته.

تعليمه

تلقى تعليمه في الكتاب مثل أبناء جيله في ذلك الزمن، ثم التحق بالمدرسة النظامية الابتدائية بينبع البحر، بعد أن كان قد تعلم القراءة في سوق الحراج كما كان يحب أن يتباهى دائما، ثم التحق بالمدرسة العبدلية بالمدينة، والتي سميت فيما بعد بالمدرسة الراقية الهاشمية ونال شهادتها في سنة 1343هـ أواسط عام 1925م، ثم التحق الزيدان بالمسجد النبوي الشريف، وتلقى العلم على أيدي مشايخه الكبار[2] .

ثقافتة

كان الزيدان يرحمه الله صاحب ثقافة موسوعية، وكان فصيح اللسان قوى الجنان خطيباً مفوها، إذا اعتلى المنبر ارتجل فأسمع وأبدع، وحينما بثت الإذاعة ثم التلفزة برامجها كان هو أحد فرسان الكلمة، بل كان من أحب المتحدثين إلى السامعين والمشاهدين، وإني لأنتظر برنامجه الناجح في سير الصحابة الذي كان يبثه التلفاز في شهور رمضان لسنوات مضت، ثم توقف مع أنه كان من أنجح البرامج التلفزيونية وأحبها إلى الناس. وقد جمع الزيدان يرحمه الله أحاديثه في هذا البرنامج وأضاف إليها ما يماثلها ونشرها في كتاب سماه "سيرة بطل"

أعماله

الوظائف التي تقلدها

(1) مدرساً بالمدرسة الأميرية - ودار الأيتام]جغرافيا والسيرة النبوية

(2) سكرتير لجنة مطوفي الجاوة.

(3) رئيساً مساعد بقسم الأوراق. بوزارة المالية.

(4) رئيس قسم الحسابات بالمالية.

(5 (سكرتير لإدارة الحج.

(6) رئيسا لمالية مكة.

(7) مفتشاً عاماً لإدارة الحج

(8) .ممثلاً للمالية بوزارة الداخلية.

(9) رئيسا لتحرير جريدة البلاد.

(10 (رئيسا لتحرير جريدة الندوة.

(11) رئيسا لتحرير مجلة الدارة. وساهم وشارك في العديد من المؤتمرات. الأدبية داخلياً وخارجياً.

(12) مساعد لأمين رابطة العالم الإسلامي.

عمل بالتدريس في المدرسة السعودية بالمدينة مدرساً للمواد الدينية والتاريخ سنة 1346هـ، ثم قام بتدريس العقيدة السلفية في دار الأيتام بالمدينة المنورة، ثم عين مديراً مساعداً لها واستمر عمله بالتدريس إلى سنة 1358هـ.

انتقل الزيدان من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة سكرتيراً لشيخ مشايخ الجاوه الشيخ حامد عبد المنان في النصف الثاني من الخمسينات ولعل ذلك كان سنة 1358هجرية.

انتقل إلى العمل الحكومي عام 1358هـ، فعين سكرتيراً للمجلس المالي بوزارة المالية، فرئيساً للقسم الحسابي، ثم رئيساً للمحاسبة.

ثم عين مديراً عاماً مساعداً لمديرية الحج بمكة، وانتقل بعدها مديراً لمالية مكة، ثم مديراً عاماً لشؤون الرياض، ثم مفتشاً عاماً للحج.

ترك العمل الحكومي في سنة 1374هـ ليتفرغ للعمل الصحفي فشغل منصب مدير تحرير جريدة البلاد، ثم رئيساً لتحريرها، كما ترأس بعدها تحرير جريدة الندوة وكان خلال رئاسته لتحرير الصحيفتين وبعدها كاتباً بارزاً في الصحف، وفي صحف المنطقة الغربية خاصة.

عمل الزيدان مساعداً لأمين عام الرابطة وحينما تأسست رابطة العالم الإسلامي.

عين عضواً في مجلس إدارة بالرياض وحينما أنشئت دارة الملك عبد العزيز الدارة، وكان لمكانته الثقافية أكبر الأثر في اختياره لهذا المنصب.

ثم عين رئيساً لتحرير مجلة الدارة، وهي مجلة تعنى بالآثار التاريخية للمملكة سياسية وثقافية وعمرانية، وكان الزيدان يرحمه الله يمثل مجلة الدارة في الندوات العلمية والمؤتمرات.

تعلقة بالمدينة

وحينما وصل الزيدان إلى مكة سنة 1358هـ للعمل في مكتب الشيخ حامد عبد المنان شيخ مشايخ الجاوه إذ ذاك كان يسكن في بيت الشيخ حامد عبد المنان يرحمه الله في سوق الليل، وكان ينزل منزل الشيخ محمد سرور يرحمه الله على بعد خطوات من منزل الشيخ عبد المنان. وكان الزيدان يتردد على مكتب الشيخ محمد سرور، وكنت أرى الزيدان كثيراً في تلك الأيام. كان قد ترك المدينة المنورة، وله فيها ذكريات وصداقات، ذكريات عزيزة وصداقات حميمة، وكان يشعر بشيء من الوحشة أو مقدمه إلى مكة، وكان يتحدث عن المدينة والعواطف تتدفق في كلماته، والشوق يتجلى في ذكرياته، فكان يخرج معنا في الأصائل والأماسي إلى ظاهر مكة في المسفلة وجرول، وكنا مجموعة من الأدباء الشباب اتفقت مشاربهم، وتشابهت آمالهم، يتحدثون عما قرؤا ويزجون أوقات فراغهم في هذه المجالس التي تضمهم في المساء وصدر الليل. وحينما حل الصيف كان الزيدان أحد أفراد هذه المجموعة التي تجمع أصيل كل يوم في الطائف في قروة في سفح جبل السكارى، وفي الفضاء الفسيح الممتد أمام الثكنة العسكرية هناك. كان يزورني ذات صباح في مكتب الشيخ محمد سرور الصبان بالقشاشية، وكان له مكتب بها، وكان هذا المكتب في مواجهة مدرسة الفلاح في مكة المكرمة. وكان الحاج محمد علي زينل مؤسس الفلاح يرحمه الله قد وصل إلى مكة لزيارة المدرسة في ذلك الصباح، وكنت أرغب في السلام عليه، فاصطحبت الزيدان يرحمه الله وذهبنا إلى مدرسة الفلاح، كان الحاج محمد علي زينل يرحمه الله قد سبقنا إلى الوصل إلى المدرسة، وكان ووصحبه يجلسون في صالة الاستقبال، وكلمات الترحيب تلقى أمامه من الطلبة والمدرسين، وكان السيد علوي مالكي يرحمه الله أستاذاً بمدرسة الفلاح كما كان من قبل تلميذاً بها، ووقف السيد علوي أمام مؤسس الفلاح وقفة التلميذ أمام الأستاذ، فقد كان الجميع يقرون له بالفضل، ويعدونه الأب الروحي لهم .وقف السيد علوي مالكي أمام مؤسس الفلاح يلقي كلمة كلها الثناء والإعزاز والحب والتقدير. وانتفض الزيدان يرحمه الله وكان إلى جانبي واندفع يرتجل خطاباً يتساءل فيه ويوجه الخطاب إلى مؤسس الفلاح وكأنه يقول له: من أنت الذي يقف هذا العالم الجليل بين يديك ليرتل لك آيات الثناء. ورد الحاج محمد علي زينل بأدبه الجم وتواضعه الكبير على الزيدان ويقول: نعم من أنا حتى يقوم السيد علوي مالكي العالم الفاضل الجليل ليثني علي وماذا أكون إلى جانب علمه وفضله، ودينه وتقواه..؟ هكذا كان الزيدان إذا انفعل لا يملك زمام نفسه..؟ وهكذا كانت ملكته الخطابية وقدرته على الارتجال تفسحان له مكاناً للخطابة والكلام..؟ الزيدان مدنياً ـ مدني المولد والنشأة والهوى ـ ولم يكن الحاج محمد علي زينل معروفاً في المدينة بمقدار عرفان الناس له في مكة وجدة، ولهذا فقد كان استغراب الزيدان أن يقف السيد محمد علوي مالكي "وكانت شهرته بالعلم والفضل تعم الحجاز كله" كان استغرابه عظيماً أن يقف هذا العالم الجليل وقفة التلميذ أمام

مؤسس الفلاح وعلى أي حال فإن الزيدان يرحمه الله أخذ من هذه الوقفة الدليل على عظمة مؤسس الفلاح، واستحقاقه لما لقي ويلقى من حفاوة وتقدير.

وصفه لنفسه

يصف زيدان نفسه على النحو التالي :أنا عربي.. سواء كنت من ذوي الأعراق، أو من ذوي الاستعراق! أحارب الحيف، وأُكرم الضيف. يطعني السيف، أتمرد على العدالة، ويأخذني الظلم إلى الاعتدال. أصبر على الجوع، وأتستّر على الشبع. بالشظف أسُود، بالترف أُستعبد.. أيستعبدني أحد.. وأنا بالترف تستعبدني الشهوات.. وهذا حالي أصف به نفسي، كأّي نفس عربية تعيش اليوم.!

وفاة الزيدان

مرض الزيدان وتردد على المستشفيات، وكان في أيامه قد غشيته كآبة رانت على نفسه، وتوفي صباح السبت التاسع والعشرين من شهر شوال سنة 1412هـ، تغمده الله برحماته الواسعة إنه كريم رحيم.

البرامج الاذاعية والتلفزيونية

كلمه ونص برنامج كان يقدم في الاذاعة السعودية

مواقف مشرقة برنامج قديم كان يعرض للأستاذ محمد حسين زيدان في شهر رمضان المبارك

برنامج تلفزيوني يتحدث عن الصحابة رضوان الله عليهم، وكان :سير الصحابة .يعرض في رمضان لسنيين طويلة

مؤلفاته

أصدر الزيدان ثمانية عشر كتاباً نورد أسماءها فيما يلي:

1. أشياخ ومقالات
2. محاضرات في الثقافة.
3. بنو هلال.
4. صور.
5. فواتح مجلة الدارة.
6. مع الأيام.

7. ذكريات العهود الثلاثة .
8. سيرة بطل 1967.
9. رحلات الأوروبيين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية 1977
10. محاضرات وندوات في التاريخ والثقافة العربية 1978
11. المنهج المثالي لكتابة تاريخنا [3] 1978
12. المؤتمر الإسلامي هو البديل المثالي للخلافة الإسلامية 1979
13. كلمة ونصف 1981
14. أحاديث وقضايا حول الشرق الأوسط - دراسات 1981
15. خواطر مجنّحة 1984
16. عبد العزيز والكيان الكبير
17. العرب بين الارهاص والمعجزة.
18. تمر وجمر : "جريدة عكاظ"
19. ثمرات قلم
20. المخلاة 1992.

إضافة إلى العديد مما كتبه في الصحف والمجلات، وبأحاديثه في الإذاعة، وبما سجّل للتلفزيون